دور الأنشطة الصفية والرياضية خاصة في الحد من ظاهرة العنف التربوي
The role of classroom and sports activities, in reducing the phenomenon of educational violence
Le rôle des activités en classe et sportives, dans la réduction du phénomène de la violence educative

د/ مخلوف سعاد	د /علية سماح	د/بن ققة سعاد
Makhlouf souad	- alia samah-	benguefa souad
جامعة باتنة 1	(souad832@yahoo.fr)	university of batna1
جامعة بسكرة	( )	university of biskra
جامعة بسكرة	( )	university of biskra

ملخص:

إن خلق مدرسة تقوم على اللاعنف يعني في نهاية المطاف خلق شخص يحترم الإنسان وحقوقه، فالهدف الأساسي من التربية هو تحقيق النمو والتكامل والازدهار. فلابد من توعية التلميذ بحقوقه وواجباته ولابد من معرفة المعلم بالأساليب العلمية السليمة في التدريس واستراتيجياته والتزامه بأخلاقيات مهنة التعليم ولا يمكن أن يتحقق هدف ذلك إلا من خلال قيام للأسرة بدورها في تربية الأبناء على الفضيلة واحترام المعلم، كما يجب أن تقوم وسائل الأعلام بدورها التوعوي المضاد لما يشاهد التلميذ ويسمع من مظاهر عنف مختلفة عبر وسائل الإعلام .

في هذه الورقة سوف نحاول التعرف على العنف المدرسي وكيف نستطيع التغلب على هذه الظاهرة الخطيرة من خلال الاهتمام بالطرق التدريسية الحديثة وتطبيقها بتنويع الأنشطة التدريسية بما فيها الرياضية والتي بإمكانها إمتصاص الطاقات الكامنة في التلميذ وبالتالي الابتعاد عن السلوكات غير البناءة.

Summary:

Creating a school based on nonviolence means ultimately creating a person who respects human rights and rights. The primary goal of education is to achieve growth, integration and prosperity. The student must be made aware of his rights and duties, the teacher must know the proper scientific methods in teaching, his strategies and his commitment to the ethics of the teaching profession and the goal of this can only be achieved through the family's role in raising children on virtue and the respect of the teacher, and the media should play its educational role that counteracts what The student watches and hears different manifestations of violence through the media In this paper, we will try to identify school violence and how we can overcome this dangerous phenomenon by paying attention to modern teaching methods and applying them to diversify teaching activities, including sports, that can absorb the potential of the student and thus move away from unconstructive behaviors.

Résumé:

Créer une école basée sur la non-violence signifie en fin de compte créer une personne qui respecte les droits de l'homme et les droits. Le principal objectif de l'éducation est de parvenir à la croissance, à l'intégration et à la prospérité. L'élève doit être sensibilisé à ses droits et devoirs, l'enseignant doit connaître les méthodes scientifiques appropriées dans l'enseignement, ses stratégies et son engagement envers l'éthique de la profession enseignante et l'objectif ne peut être atteint que par le rôle de la famille dans l'éducation des enfants en vertu et le respect de l'enseignant, et les médias devraient jouer son rôle éducatif qui contrecarre ce que L'élève regarde et entend les différentes phénomènes de violence à travers les medias

Dans cet article, nous essaierons d'identifier la violence à l'école et comment nous pouvons surmonter ce phénomène dangereux en prêtant attention aux méthodes d'enseignement modernes et en les appliquant pour diversifier les activités d'enseignement, y compris les sports, qui peuvent absorber le potentiel de l'élève et ainsi s'éloigner des comportements non constructif.existant

مقدمة :

تعتبر المدرسة إحدى أدوات المجتمع التي تحقق أهدافه التربوية من خلال جميع العادات السلوكية التي تؤمن للتلاميذ النمو السليم والمتكامل الى جانب الإعداد والتكيف للمستقبل بعد الحصول على النجاح والانخراط في مؤسسات الدولة أو مزاولة النشاط الاقتصادي ويتعدى الأمر الى أكثر من ذلك في كثير من الأحيان بحيث يتشكل من خلال التعليم ابرز ملامح المجتمع وتتحدد مكانته في السلم الحضاري. لذا على المدرسة تحقيق جميع ذلك من خلال وسائل وفلسفة تربوية قائمة على أسس معرفية تقوم الجهات التربوية المختصة بتحديدها.

لقد أخذ مفهوم العنف الكثير من وقتنا وأصبح جزءاً من واقعنا المعاش واقتحم مجال سمعنا وأبصارنا ليل نهار ونسمع في كل يوم العنف الأسري والعنف ضد المرأة والعنف الديني والعنف المدرسي وغيرها من مصطلحات تحت نفس المفهوم .لذا يمكن السؤال هنا: هل العنف المدرسي والمتمثل ب(العنف من قبل المعلمين تجاه التلاميذ أو من قبل التلاميذ تجاه المعلمين أو من قبل التلاميذ تجاه بعضهم البعض) هي إحدى الوسائل ضمن الفلسفة التربوية التي من خلالها يمكن بناء الجيل الجديد؟ إن مفهوم العنف هو عكس مفهوم التربية وذلك لأن التربية هي بناء الإنسان وتكوين ملامحه النفسية وكسبه الثقة بالنفس وتكوين مفهوم ايجابي تجاه الذات واتجاه الآخرين.

إن القضاء على العنف داخل أروقة المدرسة سيؤدي إلى انصراف الطلبة والمعلمين ومديري المدارس والمسئولين إلى تجويد تلك العملية وسيعطي مجالا لازدهار التربية والتعليم , وفي مجالات المجتمع المدني المنشود .

بناء على ما سبق ستجيب هاته الورقة البحثية على التساؤل التالي هل نستطيع التغلب على العنف المدرسي من خلال الاهتمام بالطرق التدريسية الحديثة؟ وهل بتنويع الأنشطة التدريسية بما فيها الرياضية سنستطيع امتصاص الطاقات الكامنة في التلميذ وبالتالي الابتعاد عن السلوكات غير البناءة؟

أولا-مفهوم العنف المدرسي:

1-تعريف العنف:

يعرف العنف بأنه سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخرين كقيمة مماثلة للأنا أو لنحن ، كقيمة تستحق الحياة والاحترام ، ومرتكزة على استبعاد الآخر ، إما بالحط من قيمته أو تحويله إلى تابع أو بنفيه خارج الساحة أو بتصفيته معنويا أو جسديا .

ويعرف أيضا بأنه (سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية بهدف إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة) إذا فالعنف يتضمن عدم الاعتراف بالآخر ويصاحبه الإيذاء باليد أو باللسان أي بالفعل بالكلمة ، وهو يتضمن ثلاث عناصر (الكراهية – التهميش – حذف الآخر)

2-المَدرسة:

تُعتبر المدرسة البيت الثاني للطّلاب، فالطالِب يقضي فيها ما لا يقل عن ثماني ساعاتٍ يومياً، ولها أهميةٌ كبيرةٌ في تنشئة أفرادِ المجتمع وتعليمهم، فعندما يتّصف المعلم والمدرسة بالصِّفات الجيّدة تجد الطالِب يُقبِل عليها بكل حبٍ، ويظهر ذلك من تحصيله الدراسيّ ومستواه العلمي، بينما لو حصل أن تعرَّض الطالِب لشيءٍ مما يكره فإنه يبتعد عن المدرسة، ويظهر ذلك من انزعاجه منها وعدم تشجّعه في الصّباح عند الاستيقاظ للذهاب إليها.(1)

3-تعريف العنف المدرسي:

العنف المدرسي مظهر من مظاهر العنف وصورة من صوره المتعددة، وهو عبارة عن ممارسات نفسية أو بدنية أو مادية يمارسها أحد أطراف المنظومة التربوية وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمتعلم،أو بالمعلم أو بالمدرسة ذاتها.

وإذا شئنا التدقيق أكثر، يمكننا تعريف العنف المدرسي بكونه: "مجموع السلوكيات العدائية غير المقبولة اجتماعيا والتي من شأنها أن تؤثر سلبا على النظام العام للمدرسة سواء مورست داخل حرم المؤسسة التربوية أو خارجه.(2)

ويقسم العنف إلى نوعين: أولهما الإيذاء الجسدي الذي ينجم عنه إصابة أو إعاقة أو موت باستخدام الأيدي أو الأدوات الحادة لتحقيق هدف لا يستطيع المعتدي تحقيقه بالحوار، ثانيهما الإيذاء الكلامي، وهو استخدام كلمات وألفاظ نابية تسبب إحباطا عند الطرف الآخر بحيث تؤدي إلى مشاكل نفسية.

والعنف بنوعيه الجسدي والنفسي لا يعدو كونه احد ثلاثة أمور هي:

أولاً: عنف من المعلم تجاه التلميذ

ثانياً: عنف من التلاميذ تجاه المعلمين وهو ما يحدث في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

ثالثاً : عنف بين التلاميذ أنفسهم،) 3)

4-أسباب العنف في المدارس :

تختلف أسباب العنف داخل المدارس من بيئة إلى أخرى ، ومن مدرسة لأخرى وحتى بين أعضاء أسرة المدرسة (تلميذ ، معلم ، إدارة) ، فهي تختلف من حالة لأخرى . ولهذا يمكن القول أن لمظاهر العنف داخل المدارس أسباب باختلاف البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة .

ونذكر من بين الأسباب المتعلقة بالبيئة الخارجية :

–تخلي المجتمع المدني وكل الأطراف الأخرى عن مهمة التربية ، لترمي المسؤولية على كامل المدرسة فقط

–تأثر المدرسة بعدوانية المحيط الخارجي خاصة مدراس الأحياء الشعبية ، المحاطة بأكشاك بيع التبغ وتجار السجائر والمخدرات ....الخ

- تأثر الوسط الأسري الجزائري بفكرة و ممارسات إعطاء كامل الحرية للطفل ف ي تصرفاته و سلوكا ته دون الأخذ بعين الاعتبار الثقافة و القيم الجزائرية.

–الظروف الإجتماعية و النفسية ، والإقتصادية و السياسية التي يعاني منها الأستاذ على حد السواء

-لقد ولدت الحياة السياسية غير المستقرة ظاهرة الإرهاب أو العنف السياسي ، هذا الأخير بدوره أثر على نفسية الأطفال و المراهقين حيث وفر لديهم ظروفا وقابلية لاستعمال العنف .

-انعدام الجمعيات الثقافية والرياضية التي تخفف من الآلام الجسمية والنفسية للتلاميذ . فالتلاميذ الذي يشعر بالرغبة في العدوان يمكن أن يعلي هذا الدافع إلى النشاطات الرياضية والفنية التي تمتص طاقته, وتحد التوتر والاضطراب الذي يعرفه التلميذ.

- يشكل الجانب العمراني للمدارس أحد الأسباب المساعدة على تفشي العنف بداخلها , إذ لازلنا نبني مدارس شبه ثكنات تدفع بالأطفال إلى الثوران , فالمدارس تتكون عادة من بنايات كلها متشابهة: رواق به أبواب الأقسام , ساحة رمادية محرومة من الأعشاب الخضراء , أسلاك شائكة تحيط بالكل .. وهذا المظهر الحزين معروف جدا عندنا خاصة عندما يتعلق الأمر بمدارس قديمة .

فبعض المدرسين يرتاحون لهذا العالم, إذ يسهل لهم عملية حراسة تلاميذهم فبيداغوجيتهم الخاصة مبنية على الشك والخوف من التجديد .

يضاف إلى ذلك العوامل المدرسية التالية:

- قسوة المعلمين واستخدامهم للعقاب

- إدارة مدرسية تسلطية
- ممارسة العنف من قبل المعلمين أمام الطلبة سواء تجاه بعضهم البعض أو تجاه الطلبة
- ضيق المكان حيث أن المساحة المحدودة تولد التوتر النفسي والاحتكاك البدني
- إهمال الوقت المخصص لحصص الأنشطة البد نية.
- عدم توافر الأنشطة المتعددة والتي تشبع مختلف الهوايات والميول
- استخدام الأسلوب التقليدي في التدريس القائم (تقيد حركة الطلبة في الحصة – الحفظ والتسميع – عدم توافر الأنشطة – الطالب متلقي فقط – استخدام العقاب كوسيلة تربوية وغيرها من الأساليب التقليدية)
- وجود مدرسة في منطقة مهملة أوحدودية أو محاطة بوسط اجتماعي مفكك الروتين والمناخ المدرسي المغلق يساعد على عدم الرضا والكبت والقهر والإحباط ، مما يولد تصرفات عنيفة عند الطلاب
- طرق التقويم المتبعة التي لا تعطي فرصة للجميع بالتعلم والنجاح بل تولد أحيانا المنافسة السلبية والإحباط والعدوان
- عدم وضوح القواعد والضوابط التي تحدد قواعد السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب بشكل واضح
- عزيز سلوك العنف من قبل الطلبة فالطفل الذي يمارس العنف ويشجعه الطلبة قد يميل إلي تبني هذا السلوك خصوصا في ظل عدم المحاسبة أو تعديل السلوك
- عدم وجود فريق عمل متخصص يعمل على دراسة ظاهرة العنف والتعامل معها بشكل مخطط .(4)

ويؤكد الباحث الدكتور علي وطفة إلى أن الأنظمة التربوية في أنحاء العالم كلها تتبنى نظرياً المبادئ التربوية الحديثة وتسعى إلى تطبيقها في إطار المدرسة، وبالطبع فإن القوانين الناظمة للعمل التربوي في المدرسة تمنع استخدام الضرب والعنف في المدارس، ومع ذلك فإن المسألة تبقى نسبية، فاللجوء إلى أسلوب العنف في المدرسة ظاهرة دولية، وتشتد هذه الظاهرة في البلدان النامية بينما تكاد تختفي في البلدان المتقدمة.

طبعاً يوجد العديد من المنظمات الدولية و الإقليمية التي تسعى إلى محاربة هذه الظاهرة وعلى الرغم من ذلك فإن بعض المعلمين وبتأثير من خلفياتهم الثقافية والتربوية يلجئون إلى أسلوب العنف في تعاملهم مع التلاميذ وذلك للأسباب التالية:

بعض المعلمين ينتمون إلى أوساط اجتماعية تعتمد التسلط والإكراه في التربية وهم في المدرسة يعكسون حالتهم هذه.

بعض المربين لم تسنح لهم فرصة الحصول على تأهيل تربوي مناسب. أي إنهم لم يتابعوا تحصيلهم في معاهد دور المعلمين أو كليات التربية، فهم بذلك لايملكون وعياً تربوياً بطرق التعامل مع الأطفال وفقاً للنظريات التربوية الحديثة.

المعلم بشكل عام يعيش ظروفاً اجتماعية تتميز بالصعوبة الحياتية،إضافة إلى الهموم والمشكلات اليومية التي تجعله غير قادر على التحكم بالعملية التربوية، إذ يتعرض للاستثارة السريعة والانفجارات العصبية أمام التلاميذ.

إن الأبحاث التربوية المعنية بدراسة العلاقة التربوية بالمدرسة تؤكد بأن المعلم المتسلط هو المعلم الذي يتحقق لديه مستوى الكفاءة العلمية والتربوية معاً. لكن هذه النظرة في الوقت الحاضر أصبحت خاطئة فإن المعلم الديمقراطي هو المعلم المتمكن والمؤهل وهو وحده الذي يستطيع أن يعتمد على الحوار الموضوعي في توجيه طلابه وتعليمهم ، دون اللجوء إلى العنف.

المعلم الذي يستخدم الاستهجان والتبخيس والكلمات النابية، فإنه يكرس العنف ويشوه البيئة النفسية للطالب، والمدرسة عندما تتبع هذه الأساليب من عنف وإكراه وإحباط إزاء التلاميذ تكون بمنزلة مؤسسة لتدمير الأجيال وإخفاقهم في كل المجالات.

5أشكال العنف المدرسي :

للعنف المدرسي عدة مظاهر وأشكال منها :

من طالب لطالب أخر:

- الضرب - التخويف - التحقير من الشأن - نعته بألقاب معينة لها علاقة بالجسم كالطول أو القصر أو غير ذلك، أولها علاقة بالأصل (قرية – قبيلة - السب والشتم.

-من طالب على الأثاث المدرسي :

- تكسير الشبابيك والأبواب ومقاعد الدراسة - الحفر على الجدران - تمزيق الكتب - تكسير وتخريب الحمامات - تمزيق الصور والوسائل التعليمية والستائر

-من طالب علي المعلم أو الإدارة المدرسية :

- تحطيم أو تخريب متعلقات خاصة بالمعلم أو المدير- التهديد والوعيد -الاعتداء المباشر- الشتم أو التهديد في غياب المعلم أو المدير

-من المعلم أو المدير على الطلبة :

- العقاب الجماعي : عندما يقوم المعلم بعقاب جماعي للفصل سواء بالضرب والشتم ، لأن طالب أو مجموعة من الطلبة يثيرون الفوضى -الاستهزاء أو السخرية من طالب أو مجموعة من الطلبة -الاضطهاد- التفرقة في المعاملة - عدم السماح بمخالفته الرأي حتى ولو كان الطلب على صواب- التهميش- التجهم والنظرة القاسية- التهديد المادي أو التهديد بالرسوب- إشعارا الطالب بالفشل الدائم.

ونستطيع إيجاز أشكال و مظاهر العنف التي عرفتها المدرسة الجزائرية في مايلي :

-عنف التلاميذ تجاه بعضهم البعض.

-عنف التلاميذ تجاه الأساتذة و إدارة المدرسة .

-عنف بين الأساتذة و الإدارة .

و يتخذ هذا العنف مظاهر مختلفة ،نفسية ،بدنية و معنوية إذ يمكن أن تكون على مستوى الكلام كانتقاد صريح أو استخدام العنف للتعبير عن تمنيات متنوعة ،بصفة قاسية أو مسالمة و الانتقاص من ذات أحد الأطراف المدرسية.

ثانيا -نتائج العنف المدرسي:

1-**المجال النفسي السلوكي** :

- العنف فلكل فعل رد فعل ويكون ذلك إما بالعنف على مصدر العنف نفسه أو على طفل أخر أو في صورة تحطيم الأثاث المدرسي .

-الكذب : حيث يميل الطالب للكذب كهروب من موقف التعنيف

- المخاوف : الخوف من المعلم ، الخوف من المدرسة ، مخاوف ليلية .

-العصبية والتوتر: الزائد الناتج عن عدم إحساسه بالأمان النفسي .

- تشتت الانتباه: وعدم القدرة على التركيز.

- اللجوء إلي الحيل اللاشعورية :مثل التمارض والصداع والمغص لرغبته في عدم الذهاب للمدرسة لارتباطها بخبرات غير سارة .

- تكوين مفهوم سلبي: تجاه الذات وتجاه الآخرين .

-العديد من المشكلات : التبول اللا إداري – الانطواء – مشاعر إكتئابية – ا .

2- **المجال التعليمي**:

-. تدني مستوى التحصيل الدراسي
- الهروب من المدرسة
-. التأخر عن المدرسة
-. التسرب الدراسي
- كراهية المدرسة والمعلمين وكل ما له علاقة بالعملية التعليمية .
-. تهديد الأمن النفسي للطفل يؤدي إلي القضاء على فرصة التفكير الحر والعمل الخلاق(5).

3-نتائج العنف على التحصيل المدرسي:

لا يمكن للعنف أن يؤدي إلى نمو طاقة التفكير والإبداع عند الطفل، والعنف لايؤدي في أفضل نتائجه إلا إلى عملية استظهار بعض النصوص والأفكار.. إن القدرة على التفكير لا تنمو إلا في مناخ الحرية، الحرية والتفكير أمران لا ينفصلان.

وإذا كانت العقوبة تساعد في زيادة التحصيل فإن الأمر لا يتعدى كونه أمراً وقتياً عابراً وسوف يكون على حساب التكامل الشخصي. والدراسات التربوية الحديثة تؤكد بأن الأطفال الذين يحققون نجاحاً وتفوقاً في دراستهم هم الأطفال الذين ينتمون إلى اسر تسودها المحبة والأجواء الديمقراطية.

والعملية التربوية ليست تلقين المعلومات والمناهج بل أنها عملية متكاملة تسعى إلى تحقيق النمو الازدهار والتكامل.

إن الظاهرة هي ظاهرة اجتماعية مرهونة بمستوى تغيير الظروف الاجتماعية والاقتصادية في كل مجتمع ولن يتاح لنا خلال رسم بعض الأفكار ان نؤثر كثيراً في هذه الظاهرة، إن نظامنا التربوي على المستوى الرسمي (الوزارات¬المؤسسات) يتبنى احدث النظريات التربوية التي تمنع استخدام العنف والضرب في المدرسة، ومع ذلك الظاهرة مستمرة وهذا يعود لأسباب اجتماعية تتعلق بالذهنية الاجتماعية والظروف الاجتماعية السائدة.

ثالثا-طرق التدريس في مواجهة العنف المدرسي:

-1طرائق التدريس (أساليب التدريس):

من المسلم به أن التدريس مهنة تحتاج إلى ما تحتاج إليه المهن الأخرى من استعداد وتعلم، وتتضمن برامج إعداد المعلمين مسافات مختلفة في الثقافة العامة والثقافة التخصصية والثقافة المسلكية، التي تتعلق بطرائق توصيل المادة والتعامل مع المتعلمين والتصرف في المواقف المختلفة (6)

والعملية التعليمية هي الطرق والأساليب المختلفة في عرض المحتوى ونقل الخبرات التربوية من الكتاب المدرسي للمتعلمين، كما يشمل إعداد المعلم قبل الخدمة وما تهيئه المدرسة من أجهزة وأدوات وإمكانات مادية، وما تقدمه من وسائل تعليمية وأجهزة معينة على التعليم والأنشطة اللاصفية، من زيارات ميدانية ورحلات خارج المدرسة.

وتعرف الطريقة (بالوسيلة) التي نتبعها لتفهيم التلاميذ أي درس من الدروس على أي مادة من المواد، وهي الخطة التي نضعها لأنفسنا قبل أن ندخل حجرة الدراسة، ونعمل لتنفيذها على تلك الحجرة بعد دخولها .(7)

كذلك فهي الأسلوب المخطط الذي يستخدمه المعلم لمساعدة الطلاب على اكتساب خبرات التعلم وتحقيق الأهداف الموضوعة، وتختلف طريقة التدريس باختلاف طبيعة الموضوع فمن الموضوعات ما يفضل إشراك الطلاب في مناقشته ومنها ما تحسن فيه العرض والإلقاء، ومنها ما يحتاج إلى وسائل حسية أو نماذج وصور.

فمن الصعب الفصل بين المحتوى والطريقة، كما أنه من الصعب معرفة نهاية أحدهما أو بداية كل منهما فهناك علاقة جد وطيدة في الطريقة والمحتوى فالمعلم هو القادر على معالجة محتوى المنهج عن طريق ما يستخدمه من طرق في التدريس ووسائل تعليم تساعده على شرح المحتوى وإيصال المعلومة.

فالطريقة هي أهم عنصر من عناصر المنهج "إن الطريقة هي الجزء الواضح في عناصر المنهاج عند التطبيق العملي في المدرسة ولكن ليس من المفروض أن نحكم على الطريقة بمعزل عن باقي عناصر المنهج فأهمية الطرق تقع وتحدد بمدى مرونتها لتحقيق الهدف وتحصيله. (8)، على اعتبار أنها سلسلة الفعاليات المنظمة التي يديرها المعلم خلال المواقف التعليمية لتحقيق الأهداف أي الكيفية التي ينظم بها المعلم المواقف التعليمية واستخدامه للوسائل والأنشطة المختلفة وفقا لخطوات منظمة لإكساب التلاميذ المعرفة والمهارات والاتجاهات المرغوبة. (9)

وهناك العديد من الطرق التي شاع استخدامها في المؤسسات التعليمية علما بأن بعضها يقوم على جهد أكبر من المعلم، وبعضها يكون أمر التعليم والتعلم شراكة بين المعلم والمتعلم، وبعضها يقوم على جهد أكبر من المتعلم، مع عدم إلغاء دور المعلم في كل الأحوال. (10)

ويحتاج المعلم في هذا الشأن أن يكون قادرا على تقديم المادة وإثارة الاهتمامات والشرح والتمهيد والتوضيح والاستماع واختيار الاستجابات المناسبة من المتعلمين وتلخيصها وهي

عمليات أساسية لابد أن يقوم بها المعلم وتعتمد على خبرته وتجاربه وإعداده وتأهيله وإبداعه. (11)

وقد يكون هناك أكثر من طريقة وأكثر من وسيلة تصلح لتحقيق الهدف من التدريس وفي نفس الوقت قد لا يكون هناك سوى طريقة ووسيلة واحدة للتحقيق، على أنه تجدر بنا الإشارة إلى أنه ليس بالضرورة أن يختار المعلم أي وسيلة يستخدمها في أثناء التدريس، فالوسيلة واستخدامها ليس غاية في حد ذاته، وإنما هي وسيلة للمشاركة في تحقيق هدف ما، وبذلك يسبح غياب الوسيلة من الموقف التدريسي أفضل من استخدام وسيلة ليست ذات صلة وثيقة بالمحتوى والطريقة وليس لها دور في تحقيق الهدف.(12)

وفي ظل مفهوم المنهج الشامل أو الحديث نرى المعلم ينوع في طرق التدريس وقد يستخدم في الدرس الواحد أكثر من طريقة حيث نرى عكس ما كان يحدث في ظل المفهوم التقليدي، حيث يتعاون التلاميذ مع معلمهم في اختيار المواقف والمشكلات وكذلك اختيار أوجه النشاط المختلفة التي يقوم بها التلاميذ والطرق والوسائل التي يستخدمونها بحيث يدرك كل تلميذ وجود العلاقة بين ما يدرسه داخل المدرسة وبين حياته وما يقوم به بنشاط وتتطور الدراسة سواء داخل المدرسة أو خارجها، وعلى المعلم في ظل المفهوم الشامل للمنهج أن يدرب تلاميذه على استخدام الأسلوب العلمي لأوجه النشاط الذي يقومون به وكذلك التدريب.(13) على مهارة إصدار أحكام سلمية على الظواهر المختلفة التي تصادفهم والقضايا المعاصرة التي تقابلهم وذلك باستخدام الأسلوب العلمي.(14)

كذلك يقصد بالطريقة مجموع الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلم والتي تظهر آثارها على منتج التعلم الذي يحققه المتعلمون والمقصود بالنشطة الإجراءات مجموعة العمليات العقلية التي يمارسها المعلم في سبيل التعامل مع المادة العلمية في الموقف التعليمي وما يتصل بها من اهتمامات واتجاهات نحو المادة العلمية والعملية والتعليمية، ونظم الطريقة يحتوي عادة على أنشطة مثل القراءة والمناقشة والتسميع والملاحظة والتوجيه والتوضيح والتفسير والطريقة كعنصر من عناصر المنهاج لها أهمية متميزة في ناحيتين التخطيط التنفيذي، فتناول المنهج على المستوى التخطيطي يقترن به عمليات التصميم والبناء، أما المستوى التنفيذي يقترن بالمواقف التعليمية التي يشترك فيها المعلم مع تلاميذه في تنفيذ المنهج. (15)

- أهداف التدريس
- قدرات المتعلمين واستعداداتهم وخبراتهم السابقة.
- الوسائل والأدوات التعليمية.

- إمكانيات البيئة المحلية.
- القراءات الخارجية.
- الإشراف الإداري التربوي في المدرسة.
- الإشراف التربوي .

ومهما كان الأمر فإن الطريقة التي تستخدم في التدريس لابد لها من مواصفات أو شروط حتى يمكن أن تحقق الأهداف المطلوبة وهذه المواصفات والشروط هي:

- طرائق التدريس اللفظية وتشمل المحاضرة والأسئلة والمناقشة
- طرائق التدريس العملية وتشمل: العروض العملية، العمل التطبيقي، والعمل الميداني. (16)

ومهما كان الأمر فإن الطريقة التي تستخدم في التدريس لابد لها من مواصفات أو شروط حتى يمكن أن تحقق الأهداف المطلوبة وهذه المواصفات والشروط هي:

-الإثارة والتشويق: وتتمثل في تحريك المتعلم نحو المعلم عن طريق إثارة القضايا والمشكلات التي يشعر بها على حياته العامة وعن طريق التعرف على حاجاته وميوله وأهدافه وبالسعي إلى تحقيق نوع من الأنساق بينها وبين محتوى البرنامج.

- الإيجابية: وتتمثل في تشجيع المتعلم على المشاركة بفعالية على كل نشاط تعليمي وخاصة في البداية، والمتعلم في هذا المجال لا يحتاج إلى مجرد تلقين الحقائق والمعلومات وإنما يحتاج إلى قوى خارجية تحفزه وتشجعه على الاشتراك وعندئذ نجده قادرا على إعمال الفكر والقراءة الناقدة للاشتراك في المناقشات عن اقتناع ورغبة أكيدة.

- التنظيم: إن حياة الفرد مليئة بالعلاقات والتفاعلات والمشكلات الخاصة والعامة مما يحمل المعلم مسؤولية كبيرة بحيث تكون الطريقة قائمة على التحديد الواضح والتنظيم الدقيق، فالمتعلم يلمس هذا التنظيم في إطار نشاط يهدف إلى تعلمه سيصبح أكثر استعدادا للاستغراق في الدراسة.

- إقامة الدلائل: وتتمثل في محاولة المعلم دعم أقواله ومحتويات درسه وذلك لتسيير الفهم باعتباره أحد الأهداف الرئيسية للعلم التي تعني إدراك العلاقات أو الكشف عنها وهو أمر لا يتحقق ما لم يتم الربط بين الظاهرة وبين تغيرات وظروف خارجية عن الظاهرة ذاتها.

- التعلم الذاتي: ويتمثل في تحريك المتعلم نحو تعليم ذاته تخطيطا وتوجيها ومتابعة بحيث يكتسب الفرد اتجاها موجبا نحو تعليم ذاته على نحو مستمر ويتأكد هذا الاتجاه لدى المتعلم حينما تتاح له الفرص لتقويم ذاته في مختلف مراحل الدراسة.

- التكامل: أي أن يكون المعلم قادرا على إحداث تكامل بين أفضل ما تتميز به كل طريقة فيستطيع مثلا أن يمزج بين المحاضرة والمناقشة فيأتي الموقف التعليمي معتمدا على المحاضرة في جانب ومعتمدا على المناقشة في آخر.
- الألفة: أي أن يشعر المتعلم بدرجة من الألفة والصداقة بينه وبين المعلم وبينه وبين الطرق المستخدمة في التعليم.(17)

-وتحتوي طرق التدريس على:

- الوسائل التعليمية:

تستخدم الوسائل التعليمية في تدعيم طرق التدريس وتأكيد فعاليتها وذلك لأن وسائل الاتصال التعليمية تساعد على تحسين مستوى التدريس، وتثير اهتمام الطالب بالموضوع الذي يتعلمه، وتنوع الخبرات التي تساعده على التعلم، وتزيد من قدرته على الدقة والملاحظة، وتنوع أساليب تعزيز التعلم، وتساعد على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة كما تقلل من نسبة نسيان المتعلم، وكلما كانت الوسيلة مناسبة وصحيحة كلما ساهمت في تحقيق أهداف الدرس ويقصد بالوسائل التعليمية (المواد والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها المعلم

في مجال الاتصال التعليمي بطريقة ونظام خاص في توضيح فكرة أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق الطالب لأهداف سلوكية محددة.

-النشاط المدرسي:

يقصد بالنشاط المدرسي الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم على سبيل انجاز هدف ما، فمن غير الجائز إيجاد نشاط مدرسي بدون هدف واضح المعالم لأن بعض الأنشطة المدرسية تستلزم نشاطا عقليا أو بدنيا من قبل التلاميذ، وفي المقابل لا تحقق أهدافا واضحة وبالتالي فالنشاط المدرسي يشترط فيه أن يكون عبارة عن جهد عقلي أو عضلي يبذله الفرد على سبيل تحقيق هدف ما، هذا يشير إلى أن النشاط المدرسي له علاقة مباشرة بين عناصر المنهج الأخرى.

و الأنشطة تقوم على أسس يجب توافرها:

- مراعاة الفروق الفردية بين قدرات المتعلمين على العمل والنشاط.
- التنوع في الأنشطة لجذب المتعلمين وزيادة دافعيتهم في انجاز التعلم.
- كفاية المعلم وقدرته على التخطيط للأنشطة وتنفيذها أو متابعة تنفيذها.(الفتلاوي سهيلة محسن كاظم، هلالي أحمد، 2006: 90)
- طبيعة المادة الدراسية وطبيعة الموضوع في المادة الدراسية والمتعلمين.

-توفر الوقت لأداء الأنشطة والإمكانات المادية والبشرية.

-تنمية ميول واتجاهات وقيم، فمن خلال النشاط المدرسي تنمو الاتجاهات والقيم لدى المتعلم وتعديل السلوك. (18)

-تنمية مهارات الاتصال : ويظهر ذلك من خلال التعرف على كيفية التعبير عن الرأي وضرورة احترام الرأي الآخر وكيفية حل المشكلات المختلفة بأسلوب بعيدا عن العفوية أو الانفعال بالإضافة إلى تعلم التخطيط والعمل في فريق.(19)

- تنمية مهارات معرفية لدى المتعلم فالمتعلم حينما يشترك على مواقف تعليمية تتطلب منه نشاط من نوع ما نجد أنه يستغل كافة طاقاته ومهاراته المعرفية فهذا النشاط يثير الاهتمام ويدفع به إلى التساؤل وهذا بعد بداية للنشاط العقلي.

-الربط بين النظرية والتطبيق، فالنشاطات المدرسية تعتبر حلقة وصل بين الحقائق النظرية والميدانية.(20)

وتختلف كذلك الطريقة باختلاف طبيعة الطلاب، وما بينهم من فروق فردية وباختلاف إمكانيات المدرسة وعدد الطلاب داخل الصف الدراسي، إلى غير ذلك من العوامل الأخرى، وباختصار فإن المعلم المتمكن هو الذي يختار الطريقة التي تناسب الموضوع الذي يقوم بتدريسه وتناسب الوسط الذي تطبق فيه.

فينبغي أن تعتمد طريقة التدريس التي يتبعها المعلم على بعض الأسس العامة التي تجعل منها طريقة جيدة وناجحة ومنها:

أن تكون مراعية لسن وقدرات وميول الطلاب والفروق الفردية بينهم، وتراعي التسلسل المنطقي في عرض المحتوى، وأن تثير تفكير وتطلعات الطلاب، وتكون متوافقة مع أساليب ونظريات التعلم، وتكون مرنة وصالحة للتكيف والتغيير إذا دعت الظروف لذلك، ويجب أن تنظم خطواتها حسب زمن الحصة المحدد.

فالمنهج الحديث يعتمد أساسا على نشاط الطلاب وإيجابيتهم ومشاركتهم في جميع الأمور، وبالتالي فإن دور المعلم هو دور المرشد و المهيء للظروف المناسبة أمام الطلاب لكي ينشطوا ويشاركوا في تحقيق الأهداف كما أن مشاركة الطلاب في الأنشطة تزيد من قدرتهم على الإنجاز في المادة وعلى التفاعل الاجتماعي مما يولد لديهم القدرة على اتخاذ القرار، وتشكل الأنشطة المدرسية أحد العناصر المهمة في بناء شخصية الطالب وصقلها وتساعد على تنمية ميوله ومواهبه.

كما أن كثيراً من الأهداف يتم تحقيقها من خلال الأنشطة التلقائية التي يقوم بها الطلاب خارج الصف الدراسي، والتربية المتكاملة تتطلب مناخاً عاماً يسود المدرسة ويهيئ الظروف المناسبة لممارسة النشاط.

ويمكن أن يُعرف النشاط التربوي على أنه البرنامج الذي تقوم به المدرسة وينفذ داخلها أو خارجها ويهدف إلى إثراء المقرر الدراسي وتنمية قدرات ومعارف واتجاهات الطلاب.

-2خصائص الأنشطة التعليمية:

من خلال تعريف الأنشطة المدرسية يمكن استخلاص الخصائص التالية والتي من أهمها: (21)

-النشاط يتميز بالفعالية والايجابية في المواقف والمجالات العلمية المختلفة.

-النشاط المدرسي هو النشاط الذي يمارسه المتعلمون خارج الفصل وضمن الخطة الدراسية داخل المدرسة، ويشرف عليه المعلمون، وله أهداف محددة وتطاق عليه مسميات عديدة وفق المجال الذي يطلق عليه مثل النشاط الرياضي والنشاط الاجتماعي والنشاط الفني والنشاط الثقافي والنشاط العلمي وغير ذلك.

-يجب أن يكون ممارسة النشاط نابعة من رغبة التلميذ نفسه.

-يستلزم القيام بالنشاط وجود طرفين وهما الأول المعلم الذي يوجه النشاط ويشرف عليه والثاني هو المتعلم الذي يقوم بالنشاط.

- أن يكون هناك هدف محدد يوجه إليه النشاط.

-النشاط المدرسي يساعد التلاميذ اكتساب خبرات مهمة لحياتهم.

-النشاط يسهم في الكشف عن ميول واستعداد التلاميذ وإشباعها وإنمائها.

-يجب أن يرتبط النشاط بالحياة المدرسية والبيئة المحيطة، باعتبار أن المدرسة تتوافر بها مطالب المتعلمين التي تهيئ المناخ النفسي السليم تنمية مهارات التفكير لديهم.

لقد كان النشاط المدرسي في السابق يتخذ على أنه من عوامل القضاء على وقت الفراغ وبهذا يكون هو غاية في حد ذاته . إلا أن النظرة السليمة تجاه النشاط المدرسي هي اتخاذه وسيلة لتحقيق غاية أسمى وأجل تتمثل في تنمية مهارات الطلاب واكسابهم خبرات تربوية تساعدهم على حياتهم الخاصة ومن ثم الاسهام في بناء مجتمعهم بشكل عام .

وبذلك يكون منهج النشاط المدرسي جزءاً أساسياً من المنهج العام في المدرسة، حيث أن المناهج وأن صح القول المقررات الدراسية في مدارسنا لا تفي بالغرض المطلوب من رسالة المدرسة

العامة، والتي منها اشباع رغبات التلاميذ وسد حاجاتهم عن طريق الممارسة العملية بنوع من الشعور بالحرية فيما يتم تعليمهم إياه . وهناك نوعان من النشاط هما :

–نشاط مرافق .

–نشاط مساند .

-النشاط المرافق:

وهو نشاط يقوم بتعزيز المعلومة بعد اعطاءها الجزء النظري ويتم التعزيز هنا عن طريق العملي .

-النشاط المساند :وهو نشاط يقوم بتعزيز المعلومة بدون اعطاءها الجزء النظري ويتم التعزيز عن طريق مجهودات يمكن عن طريقها أخذ المعلومة .

ويعتبر تعزيز المعلومة بالطريقتين أفضل وأحسن من تعزيز المعلومة بطريقة واحدة، حيث يعتبر النشاط المساند والمرافق من وسائل تعزيز المعلومة لدى الطالب بالإضافة إلى حب استطلاع الطالب ورغبة التحصيل ورغبة التخصص ويمكن اعتبار أن التعليم عن طريق الأنشطة من أحد طرق التدريس الحديثة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار

-تنظيم بيئة الصف :حجرة الدراسة ينبغي أن تكون ملائمة لدراسة التلاميذ من حيث توفر المقاعد والأثاث واللوازم الأخرى التي تجعل الجميع يحسون بالراحة النفسية والجسمية والعقلية في الفصل . وينبغي أن لا يزيد عدد طلاب الفصل عن الحد الذي يزعج المعلم في آدائه ويسبب له بعض المضايقات، والعدد المناسب لطلاب الفصل هو بين (15-25) طالب في الوقت الحاضر، فما زاد عن ذلك فهو يضايق المعلم .

- كفاية النشاط :إن كفاية النشاط تحدد في عدة مجالات من الأنشطة فمنها النشاط العلمي حيث يعتبر نشاط مساند ويقوم به الطالب.

-النشاط الترويحي : حيث اختلف الأراء حيث قيل على أن الهدف منه هو أن يؤدي إلى التغيير داخل الطالب (هدوء وما شابه ذلك(

-النشاط الترفيهي : وهو نشاط يتعلق بمزاولة الألعاب الرياضية المختلفة سواءاً أن كان منفرداً كالسباحة أو مع مجموعة مثل لعبة كرة القدم والطائرة والسلة ... الخ

-لنشاط الثقافي : وهو نشاط يقوم على عدة أوجه، ومنه إقامة الرحلات الطبيعية مثل القيام برحلة إلى منتزه أو حديقة حيوان، حيث يتم تدارس موضوع معين له صلة بالتعلم وبه معلومة لها أثر.

-النشاط العلمي : وهو عبارة عن نشاط يقوم به الطالب بناءاً على رغبته مثل الحدادة والنجارة يجد الطالب نفسه فيها، وبالتالي يستطيع تنمية مهاراته وعلومه من خلال مزاولة هذه الأنشطة وهو نشاط مرافق .

-النشاط الرياضي : كما ذكر سابقاً بأن هذا النشاط عدة أهداف بحيث أنه ينمي روح العمل التعاوني بين الطلاب ويؤدي إلى وحدة الهدف ويعطي الطالب الثقة في الذات .

من خلال ما سبق نستطيع القول إن طريقة التدريس ليست سوى مجموعة خطوات يتبعها المعلم لتحقيق أهداف معينة . وإذا كانت هناك طرق متعددة مشهورة للتدريس، فإن ذلك يرجع في الأصل إلى أفكار المربين عبر العصور عن الطبيعة البشرية، وعن طبيعة المعرفة ذاتها، كما يرجع أيضاً إلى ما توصل إليه علماء النفس عن ماهية التعلم، وهذا ما يجعلنا نقول أن هناك جذور تربوية ونفسية لطرائق التدريس.

وليست هناك طريقة تدريس واحدة أفضل من غيرها، فلقد تعددت طرائق التدريس، وما على المعلم إلا أن يختار الطريقة التي تتفق مع موضوع درسه . وهناك طرق تدريسية تقوم على أساس نشاط التلميذ بشكل كلي مثل طريقة حل المشكلات، وهناك طرق تقوم على أساس نشاط المعلم إلى حد كبير مثل طريقة الإلقاء، وهناك طريقة تدريسية تتطلب نشاطاً كبيراً من المعلم والتلميذ وإن كان المعلم يستحوذ على النشاط الأكبر فيها ألا وهي طريقة الحوار والمناقشة، وهناك طرق تدريسية مثل طرق التدريس الفردي كالتعليم المبرمج أو التعليم بالحاسبات الآلية، وهناك طرق التدريس الجمعي مثل الإلقاء والمناقشة وحل المشكلات والمشروعات والوحدات.

وقد أورد الدكتور صالح السيف أن من طرق التدريس هو طريقة التدريس عن طريقRobot بحيث يقوم بتدريس وظائف محددة للطلاب، وأكد على الاهتمام المهني وزرع حب المهنة للطلاب وعلى أنها تؤدي إلى أفضل النواتج والمنصبة في العملية التعليمية وتنمي في الطالب حب المهنة والإخلاص لها ويتم ذلك عن طريق إعطاء الطالب جرعات إضافية من هذه الدروس المهنية كي تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع.(22)

خاتمـة:

للقضاء على العنف المدرسي أو حتى الحد منه لابد من تضافر جهود الدولة والمدرسة والأسرة التي يجب أن تؤدي دورها، إضافة إلى وسائل الإعلام سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة وكذلك الأئمة والمساجد وكل مؤسسات المجتمع.

كما لابد من إيجاد برامج متكاملة وفعالة لبحث الأسباب وإيجاد الحلول المناسبة، فلابد من توعية التلميذ بحقوقه وواجباته ولابد من معرفة واطلاع المعلم بالأساليب الحديثة في التدريس واستراتيجياته، والتزامه بأخلاقيات مهنة التعليم ولابد للأسرة أن تقوم بدورها في تربية الأبناء على الفضيلة واحترام المعلم، ولابد لوسائل الأعلام أن تقوم بدورها التوعوي المضاد لما يشاهد التلميذ ويسمع من مظاهر عنف مختلفة عبر وسائل الإعلام، كما لابد للجامعات وكليات التربية أن تقوم بدورها للقضاء على هذه الظاهرة سواء من خلال البحوث.

كذلك من واجب وزارة التربية الحرص على تهيئة بيئات محفزة ومشجعة للتلميذ؟، إضافة إلى إيجاد أخصائيين نفسيين واجتماعيين في المدارس لتصحيح أي خلل سلوكي لدى التلاميذ.

قائمة المراجع:

1. http://www.new-educ.com.")/العنف-المدرسي-أسبابه-و-أنواعه
2. 15389/http://elraaed.com/ara/news-العنف-المدرسي-أسبابه-وطرق-علاجه.
3. http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=5289
4. http://www.de-ouargla.com/node/1944
5. النمر عصام، الكوافحة تيسير، مناهج وأساليب التدريس في التربية والتربية الخاصة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،2010،ص67
6. الحقندي عبد السلام عبد الله، دليل المعلم العصدي في التربية وطرق التدريس، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2008.ص 209-210
7. الكلزة رجب أحمد، إبراهيم فوزي طه، المناهج المعاصرة، منشأة المعارف، مصر 2000. ص162
8. القرارعة أحمد عودة، تصميم التدريس رؤية تطبيقية، دار الشروق، الأردن، 2009. ص126
9. جابر نصر الدين، دروس في علم النفس البيداغوجي، سلسلة كتب مخبر المسألة التربوية، منشورات مخبر المسألة التربوية، الجزائر، 2009.ص 64
10. شقير رجاء محمد، الاحتياجات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة مع التركيز على المصابين بالشلل الدماغي، رسالة ماجستير، دمشق،1998 ، ص.157.
11. اللقاني أحمد حسين، فارعة حسن محمد، مناهج التعلم بين الواقع والمستقبل، عالم الكتب، مصر 2001. ص 230.

12. إبراهيم مجدي عزيز، المنهج التربوي وتحديات العصر، عالم الكتب،الطبعة 2، مصر 2006 ، ص30.
13. سلامة عبد الحافظ، أبو مغلي سمير، المناهج والأساليب في التربية الخاصة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية، 2007.ص 95
14. اللقاني أحمد حسين، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، مصر، الطبعة 4، 2002. ص252-253
15. مريزيق هشام يعقوب، محمود محمد الجراح، أساليب تدريس العلوم، دار الراية ،الأردن، 2008 ،ص86.
16. اللقاني أحمد حسين، 2002،مرجع سبق ذكره،ص 253 .
17. مرعي توفيق أحمد، الحيلة محمود، المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها أسسها وعملياتها، 2001 ،ص94.
18. اللقاني أحمد حسين، 2002 مرجع سبق ذكره، ص 259.
19. بن هدية مفتاح "القيم الوطنية في المناهج التعليمية، رسالة ماجستير في علم اجتماع التربية، 99،2008 .
20. قمر عصام توفيق، الأنشطة المدرسية والوعي البيئي، دار السحاب للنشر، مصر 2005.ص160
21. http://stoppedtheviolence.blogspot.com/2015/07/blog-post_17.html